Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى بالنسبة إلى الأهداف الرفيعة التي جاء بها الإسلام » . ( ص : ٤٨ )

وقال أيضاً :

« وقد سرت في المسلمين لوثة شنعاء في نسبة الخوارق إلى الصالحين منهم ، حتى كادت جمهرتهم تقرن بين علو المنزلة في الدين وخرق قوانين الأسباب والمسببات ، وحتى من المؤلفين في علم التوحيد من يقول :

واثبتـــن للأوليـــاء الكرامـــة ومـن نفاهـا فانبـذن كلامـه

وصلة هذا الإثبات بعلم التوحيد كصلته بعلم النحو أو علم الفلك !! أي أن حقيقة الدين بعيدة عن هذه البحوث ، سواء انتهت بالسلب أو الإيجاب » . ( ص : ٤٩ )

الغزالي في هذا كله يردد أقوال زعماء المدرسة الإصلاحية دون أن يقدم جديداً ، وسبق أن عرضت أقوال زعماء المدرسة الإصلاحية وبيّنت تهافتها وضعفها ، وعرضت نماذج من معجزات الرسول ﷺ ، وكيف أخبر عن أمور غيبية مالبثت أن حدثت في الفصل الخامس من الباب الذي تحدثت فيه عن المستشرقين ، بل والغزالي لم يقل بإنكار المعجزات كلها ، لقد أثبت في كتابه بعض المعجزات وأول بعضها الآخر ، فكان موقفه كموقف المعتدلين من الإصلاحيين ، وانظر إلى قوله : [ وقد ملنا إلى قريب من هذا الرأي ] أي إلى اعتبار القرآن المعجزة الفريدة لرسول الله ﷺ .

وعجيب وصفه الكرامات بأنها لوثة شنعاء مع أنها ثابتة بأدلة صحيحة لايرقى إليها شك ، ولو أن الغزالي هاجم الخرافيين الذين ينسبون لشيوخهم كرامات ماأنزل الله بها من سلطان لأيدناه دون تردد أو تذمر ، لكنه بكل أسف عمم حكمه في إنكار الكرامات ، وهذا منه لوثة وليس الإيمان بالكرامات لوثة .

وفي كتب الغزالي الأخيرة كثر هجومه على أهل الحديث الذين يكرهون التعصب المذهبي الذميم ، ولايقبلون الفتاوى إلا بأدلتها ، وعلمت أنه كان لبعضهم موقف من آراء الغزالي وفتاويه عندما كان يدرس في إحدى الجامعات ، فغضب منهم وأطلق حكمه على المنهج وعلى الداعين له ، وليس على شباب ربما صدرت عنهم بعض الأخطاء نحوه أو نحو غيره ، ومشكلة الغزالي الذي رافقته منذ شبابه التسرع في اتخاذ المواقف ، ثم يحشد أقواله في كتاب ينشره على عجل ، ويقول بعد حين من الزمن بكل صراحة : غضبت فقلت أسوأ ماأعرف ورضيت فقلت